40 - { إلا تنصروه فقد نصره ا } أي إن لم تنصروه فسينصره ا كما نصره : { إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين } ولم يكن معه إلا رجل واحد فحذف الجزاء وأقيم ما هو كالدليل عليه مقامه أو إن لم تنصروه فقد أوجب ا له النصر حتى نصره في مثل ذلك الوقت فلن يخذله في غيره وإسناد الإخراج إلى الكفرة لأن همهم بإخراجه أو قتله تسبب لإذن ا له بالخروج وقرئ { ثاني اثنين } بالسكون على لغة من يجري المنقوص مجرى المقصور في الإعراب ونصبه على الحال { إذ هما في الغار } بدل من إذ أخرجه بدل البعض إذ المراد به زمان متسع والغار نقب في أعلى ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا { إذ يقول } بدل ثان أو ظرف لثاني { لصاحبه } وهو أبو بكر رضي ا تعالى عنه { لا تحزن إن ا معنا } بالعصمة والمعونة [روي (أن المشركين طلعوا فوق الغار فأشفق أبو بكر Bه على رسول ا A فقال رسول ا A (ما ظنك باثنين ا ثالثهما) فأعماهم ا عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه] وقيل لما دخلا الغار بعث ا حمامتين فباضتا في أسفله والعنكبوت فنسجت عليه { فأنزل ا سكينته } أمنته التي تسكن عندها القلوب { عليه } على النبي A أو على صاحبه وهو الأزهر لأنه كان منزعجا { وأيده بجنود لم تروها } يعني الملائكة أنزلهم ليحرسوه في الغار أو ليعينوه على العدو يوم بدر والأحزاب وحنين فتكون الجملة معطوفة على قوله { نصره ا } { وجعل كلمة الذين كفروا السفلى } يعني الشرك أو دعوة الكفر { وكلمة ا هي العليا } يعني التوحيد أو دعوا الإسلام والمعنى وجعل ذلك بتخليص الرسول A عن أيدي الكفار إلى المدينة فإنه المبدأ له أو بتأييده إياه بالملائكة في هذا المواطن أو بحفظه ونصره له حيث حضر وقرأ يعقوب { وكلمة ا } بالنصب عطفا على كلمة { الذين } والرفع أبلغ لما فيه من الأشعار بأن { كلمة ا } عالية في نفسها وإن فاق غيرها فلا ثبات لتفوقه ولا اعتبار ولذلك وسط الفصل { وا عزيز حكيم } في أمره وتدبيره